Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١ - الأَوْلَـى :

ففى مسألة القول فى أَوْلَى العاملين بالعمل فى التنازع نحو : أكرمنى وأكرمتُ زيداً ، وأكرمت وأكرمنى زيدٌ، ذهب الكوفيون إلى أن إعمال الفعل الأول أَوْلَى(٤٩) ، وذهب البصريون إلى أن إعمال الفعل الثانى أَوْلَى. فلقد استخدم البصريون - فى نفس الوقت - فكرة الأَوْلَى ، ثم يقولون فى تعليلهم : « وأما القياس فهو أن الفعل الثانى أقرب إلى الاسم من الفعل الأول ، وليس فى إعماله دون الأول نقض معنى ، فكان إعماله أولى ، ألا ترى أنهم قالوا : خشنت بصدره وصدر زيد ، فيختارون إعمال الباء فى المعطوف ، ولايختارون إعمال الفعل فيه ، لأنها أقرب إليه منه ، وليس فى إعمالها نقض معنى ، فكان إعمالها أولى » (٥٠) .

٢ - التعويض وعلة أولى :

يعتقد النحاة أَنْ (أنْ)هى (أَنَّ) فى الأصل ثم خففت ولذلك يسمونها (أَنْ) المخففة عن الثقيلة ، إلا أن البصريين استقرأوا الكلام العربى فوجدوا أن (أَنْ) لا تخفف فى جميع الحالات ، بل فى حالات معينة هى وجود الفعل مع أحد أربعة أحرف هى : لا ، وقد ، وسوف ، والسين كقولهم : علمت أَنْ سوف يخرج زيد ، وعلمت أَنْ قد خرج عمرو ، وأما عن تعليلهم لذلك فيقولون : « ولاتخفف عن غير واحد من هذه الأحرف لأنهم جعلوها عوضا مما لحق (أَنْ) من التغيير ، وكان التعويض مع الفعل أولى من الاسم ، وذلك لأن (أَنْ) لحقها مع الاسم ضربٌ واحد من التغيير وهو الحذف ، ولحقها مع الفعل ضربان ، الحذف ووقوع الفعل بعدها ، فلهذا كان التعويض مع الفعل أولى من الاسم » (٥١) .

---

(٤٩) انظر ص ٢٤٢ من هذا البحث فى الفقرة الخاصة بعلة الأولى .

(٥٠) كمال الدين الأنبارى : الإنصاف ٩٢/١ . وانظر أيضا ١٣٠/١ .

(٥١) السابق ٢٠٤/١ - ٢٠٥ .